

زاد المسير في علم التفسير

ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون .
قوله تعالى ذلك من أنباء الغيب أي ذلك الذي قصصنا عليك من أمر يوسف وإخوته من الأخبار التي كانت غائبة عنك فأنزله ﷻ عليك دليلا على نبوتك وما كنت لديهم أي عند إخوة يوسف إذ أجمعوا أمرهم أي عزموا على إلقائه في البئر وهم يمكرون بيوسف وفي هذا احتجاج على صحة نبوة نبينا صلى ﷻ عليه وسلم لأنه لم يشاهد تلك القصة ولا كان يقرأ الكتاب وقد أخبر عنها بهذا الكلام المعجز فدل على أنه أخبر بوحى ووما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وما تسئلهم عليه من أجر إن هو إلا ذكر للعالمين .

قوله تعالى وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين قال ابن الأنباري إن قريشا واليهود سألت رسول ﷻ صلى ﷻ عليه وسلم عن قصة يوسف وإخوته فشرحها شرحا شافيا وهو يؤمل ان يكون ذلك سببا لإسلامهم فخالفوا طنه فحزن رسول ﷻ صلى ﷻ عليه وسلم فعزاه ﷻ تعالى بهذه الآية قال الزجاج ومعناها وما أكثر الناس بمؤمنين ولو حرصت على أن تهديهم وما تسألهم عليه أي على القرآن وتلاوته وهدايتك إياهم من أجر إن هو أي ما هو إلا تذكرة لهم لما فيه صلاحهم ونجاتهم وكأين من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون .
قوله تعالى وكأين أي وكم من آية أي علامة ودلالة تدلهم